مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٧

ماري آن شاد كاري ودورها في حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية (١٨٢٣-١٨٩٣)

م.م.براء مدحت عبدالوهاب فرج

قسم التاريخ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ،بغداد، العراق.

البريد الإلكتروني Email : baraa.m.abdwahab@uomustansiriyah.edu.iq

الكلمـــات المفتاحيـــة: العبوديه،الهجرة،الصـــحيفه،التعلم والتدريس،صـــموئيل وارد ،جـــيش الاتحاد،القانون .

كيفية اقتباس البحث

فـرج، بـراء مـدحت عبـدالوهاب ، مـاري آن شـاد كـاري ودورهـا فـي حركـة الحقـوق المدنيـة في الولايات المتحدة الأمريكية (١٨٢٣-١٨٩٣)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تمـوز ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٧ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Mary Ann Shadd Cary and her role in the civil rights movement - in The united states of American (1823-1893)

Asst.Lect Baraa Medhat Abdulwahab Faraj
Department of History, College of Education, Al-Mustansiriya University, Baghdad, Iraq
baraa.m.abdwahab@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords : slavery, immigration, newspaper, learning and teaching, Samuel Ward, Union Army, law

How To Cite This Article
Faraj, Baraa Medhat Abdulwahab , Mary Ann Shadd Cary and her role in the civil rights movement - in The united states of American (1823-1893) ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2026,Volume:16,Issue 7.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Mary Ann Shadd Cary is one of the most prominent, yet often overlooked, Black American activists of the mid-19th century. A fierce advocate for abolition, immigration, and assimilation, she was the first Black woman to publish and edit a newspaper and the second Black woman to become a lawyer. Throughout her life, her radical activism focused on helping Black Americans and African-Canadians achieve self-sufficiency, control their own destinies, and equality with whites. During the Civil War, these goals ultimately led her to join the Union Army, the all-male unit of Black Americans. Like other free African Americans, Mary Ann was convinced that African-American men fighting for the Union would prove their equality with white Americans. She was a unique figure in the 19th century, determined to express her political views openly and forcefully without being constrained by the authority of either Black or white men, or by the conventional language of anti-

slavery women. In her writing and on stage, she expressed her opinions without hesitation, employing every possible phrase to her advantage. Although she sometimes made enemies, the ideas of this cultured and knowledgeable woman attracted considerable attention.

It is clear that the environment in which Mary Ann Chad Carey grew up was fraught with sharp social contradictions, where slavery and racial discrimination prevailed alongside the early beginnings of liberation and equality movements. This context was not merely an external framework, but a fundamental factor in shaping her early consciousness, leading her to embrace social justice as an existential issue related to human dignity and the right to freedom.

الملخص

تعد ماري أن شاد كاري واحدة من أكثر الناشطات الأمريكيات السوداوات البارزات في منتصف القرن التاسع عشر اللواتي تم تجاهلهن في كثير من الأحيان ،كانت ماري ان مناصرة قويه إلى إلغاء العبودية والهجرة والاندماج وأول امرأة سوداء تنشر وتحرر صحيفة وثاني امرأة سوداء تصبح محاميه، ركز نشاطها الراديكالي طول حياتها على مساعدة الأمريكيين السود والكنديين من أصل أفريقي على تحقيق الاعتماد على الذات والتحكم في مستقبلهم والمساواة مع البيض .

وخلال الحرب الأهلية قادتها هذه الأهداف في النهاية إلى أن تصبح مجندة في جيش الاتحاد للرجال الأمريكيين السود ومثل غيرها من الأمريكيين الأفارقة الأحرار كانت ماري ان مقتنعة بأنه من خلال القتال من أجل الاتحاد سيثبت الرجال الأمريكيون من أصل افريقي انهم متساوون مع ألامريكيين البيض من مصلحات القرن التاسع عشر كانت فريدة من نوعها في تصميمها عن التعبير عن آرائها السياسية علناً وبقوه دون الخضوع لسلطة الرجل الأسود أو الأبيض أو الالتزام بتقاليد اللغة المناسبة للنساء المناهضات للعبودية .

في الكتابة وعلى المنصة عبرت عن رايها ولم تدخر جهدا في استخدام أي عبارات على الرغم من أنها اكتسبت أعداء في بعض الأحيان إلا أن أفكار هذه المرأة المثقفة واسعة الاطلاع قد جذبت الانتباه اليها .

يتضح أن البيئة التي نشأت فيها ماري آن شاد كاري كانت بيئة مشحونة بالتناقضات الاجتماعية الحادة، حيث ساد نظام العبودية والتمييز العنصري في مقابل بدايات مبكرة لحركات التحرر والمساواة. هذا السياق لم يكن مجرد إطار خارجي، بل عاملًا أساسيًا في تشكيل وعيها المبكر، ودفعها إلى تبني قضايا العدالة الاجتماعية بوصفها قضية وجودية تتعلق بالكرامة الإنسانية وحق الحرية.

المقدمة

تُعد ماري آن شاد كاري من أبرز الشخصيات النسائية في تاريخ النضال من أجل حقوق الإنسان، وخاصة حقوق الأمريكيين من أصل إفريقي. فقد كانت امرأة رائدة تحدّت ظروف التمييز والعنصرية التي سادت في القرن التاسع عشر، ولم تكن مجرد كاتبة، بل كانت مفكرة ومحاضِرة وناشطة اجتماعية ذات تأثير واسع.

عُرفت ماري آن شاد كاري بأنها أول امرأة سوداء تنشر صحيفة أسبوعية، كما كانت من أوائل النساء اللاتي دخلن مجال دراسة القانون. أسهمت في نشر الوعي من خلال كتاباتها ومقالاتها، ودعت إلى الاعتماد على الذات وعدم الاستسلام للظروف الصعبة. وقد نادت بالحرية والعدالة وساهمت في الدفاع عن حقوق السود، خاصة في قضايا الهجرة والتعليم والعمل ، ورغم التحديات الكبيرة التي واجهتها، واصلت نضالها بشجاعة، مؤمنة بقدرتها على إحداث التغيير. وقد لعبت دورًا مهمًا في حركة تحرير السود، وساهمت في تطوير الفكر الحقوقي والاجتماعي للأمريكيين من أصل إفريقي.

تضمن البحث خمسة محاور تناولت في أولاً: الحياة المبكرة والنشأة بدءاً من والدها وطبيعة المنطقة التي ولدت بها وظروف عائلتها ، وفي ثانياً: تطرقت الى تعليمها وبداية العمل وماهي الظروف التي رافقت طريق تعليمها ، وفي ثالثاً: وضحت هجرتها الى كندا مع عائلتها وما الاسباب التي دعتها لذلك ، وفي رابعاً: وضحت مسيرتها الصحيفة وتأسيسها للصحيفة الخاصة بها وبينت وجهات النظر في تأسيس امرأة الصحيفة وادارتها واخيراً في خامساً: شرحت الظروف الاجتماعية التي واجهتها بعد اغلاق الصحيفة وعودتها الى بلدها الام .

اعتمدت في كتابة البحث على العديد من المصادر الاجنبية والبحوث والمقالات المنشورة في مجالات وأيضاً كتب الموسوعات الاجنبية ، اما المصادر العربية فلم استعين بها لعدم توفرها .

أولاً-: الحياة المبكرة والنشأة

ولدت ماري آن شاد كاري (Mary Ann Shadd Cary) في ويلمنجتون، في ديلاوير في (٩/ تشرين الأول / ١٨٢٣) لأبوين حرين (Tallgren, 2023, p. 124) .

جاء اسم العائلة من جدها الأكبر هانز شاد (Hans Shadd) وهو جندي ألماني استأجره البريطانيون قبل الثورة الأمريكية، وعندما أصيب في المعركة ساعدته امرأتان سوداوان في التعافي، أحدهما هي اليزابيث جاكسون (Elizabeth Jackson)، وهي امرأة سوداء حرة من عائلة حرة قدموا من جزر الهند الغربية، وحينما جاؤوا إلى أمريكا عام ١٧٠٠ تزوج هانز باليزابيث (Chase, 2003, p. 6).

مارس هانز واليزابيث حرفاً كصناعة الأحذية والجزاره وحينما توفي هانز ترك ممتلكات لابنائه، حينها واصل جد ماري آن جريميا شاد (Jeremiah Shadd) وهو الابن الاصغر من ابناء هانز، مهنة والده كجزار في ويلمنجتون وتزوج مرتين، كانت جدة ماري آن أميليا سيسكو (Amelia Cisco) وأنجبا (١٢) طفلاً وأحد هؤلاء الابناء هو ابراهام دوراس شاد (Abraham Duras Shadd) ولد عام (١٨٠١) (Rhodes, 1999, p. 18) .

كانت ماري الابنة الكبرى بين (١٣) طفلاً لابراهام وهارييت بيرتون بارنيل (Harriet Burton Parnell)، وهم من الأمريكيين الأفارقة الأحرار من ذوي الأصول المختلطة من البيض والسود وهو ما حسن الوضع الاجتماعي للعائلة لاسيما وان والد هارييت ورث من ابوه وجده تجارة صناعة الأحذية (Gates, 2005, p. 765) .

لم تكن حياة ماري عادية فقد نشأت وسط أسرة من الأحرار الداعيين لإلغاء العبودية، فوالدها أراد إلغاء العبودية وكان واحداً من اثني عشر شخصاً أسود من ديلاوير ممن ساعد العبيد الهاربين، فمنزله كان يقع على محطة السكة الحديدية السرية، من ولايات الجنوب وحتى كندا، فقد كان يخبأهم في قبو أو غرفة سرية داخل منزله (Chase, 2003, p. 7) .

تعرض السود الأحرار في ديلاوير لقمع شديد بموجب قوانين السود التي سنت عندما كانت ماري آن صغيرة، فقد جردت عائلتها من المخصصات التي كانوا يحصلون عليها وكانوا يستعبدون أو يسجنون، وكانوا يعاقبون على التجمع أو دخول الأماكن المخصصة للبيض، كما منع مسؤولو ديلاوير السود الأحرار من دخول الولاية والغرض هو سحقهم وإذلالهم وجعلهم جاهلين وعاجزين، وزاد في حدة القمع ان وضع المسؤولون برامج لإبعاد السود عن البلاد. فقد أسس المناهضين للعبودية جمعية الاستعمار الأمريكية لنقل السود الأحرار إلى أفريقيا، وفي ولاية ديلاوير أقر المجلس التشريعي برنامج الاستعمار، إذ أصبحت ديلاوير بيئة معادية لوجود السود الأحرار(Tallgren, 2023, p. 125) .

استنكر دعاة إلغاء العبودية من السود والبيض هذا النزوح، وبدأوا يعقدون مؤتمرات لتحسين الأوضاع في ديلاوير، وهنا انخرط شاد في العمل وساعد بتأسيس الجمعية الأمريكية لمناهضة العبودية، وكان يقول انه يجب الاعتراف بالسود كأصحاب حقوق متساوية على الأراضي الأمريكية، إذ ان رفاهية السود كانت هامشية بالنسبة لخطط القوى المؤيدة للعبودية (Chase, 2003, pp. 9-10).

لعب والد ماري آن دوراً في تشكيل وعيها السياسي والاجتماعي منذ الطفولة، فقد تأثرت تربيتها داخل حركة إلغاء العبودية، فوالدها كان يعارض الترحيل، إلا ان عائلتها اضطرت للتنقل بسبب نشاط والدها وبسبب قمع السود الأحرار(Butler, 1977, p. 12) .

ثانياً- التعليم وبداية العمل

بالرغم من أن السيد شاد كان قد دفع الضرائب إلى المدرسة العامة إلا أن أطفاله حرموا من الالتحاق بها، بسبب العنصرية ضد السود الأحرار، وهنا عندما بلغت ماري آن السابعة من عمرها رأى والدها أنه من الجيد الانتقال إلى مكان أكثر أماناً للعيش، ففي عام ١٨٣٣ انتقلت مع والدها غرب تشيستر (West Chester) في بنسلفانيا وتقع على بعد (١٥) ميل غرب فيلادلفيا، هرباً من قوانين السود[١] أولاً ولعدم وجود مدارس تقبل الفتيات في ديلاوير، ولحسن حظ السيد شاد فإنه وجد عملاء واستمر في عمله كصانع أحذية (Chase, 2003, p. 10) .

درست ماري في مدارس برايس الداخلية التي ترعاها الكويكرز[٢] وهم مسيحيون من المناهضين للعبودية مكرسون للتعليم والاعتماد على الذات وهو ما أيدته عائلتها من الالتزامات الأخلاقية، حتى أن ماري آن أسست سياستها المناهضة للعبودية على الأخلاق المسيحية والاعتدال الفيكتوري، وعلى الاعتقاد بأن النهوض العرقي هو الطريق إلى التحرر واعتقدت أن شعبها سيكون حراً إذا حصلوا على التعليم وعملوا بجد وتصرفوا باحترام .(Tallgren, 2023, p. 125)

كانت ماري منشغلة بالتعلم مع معلمتها البيضاء فيبي دارلينجتون (Phoebe Darlington)، من جماعة الكويكرز المناهضة للعبودية كما أسلفنا سابقاً، فعلمت فيبي ماري آن الأدب والكتابة والرياضيات واللاتينية والفرنسية في المنزل، وكانت ماري آن تحمل القلم في يد وفي اليد الأخرى كتاباً وتتدرب على أفعالها الفرنسية بصوت عالٍ وتراقب إخوتها الصغار .(Rhodes, 1999, p. 26)

في عام ١٨٣٩، حينما بلغت ماري آن (١٦) عاماً بدأت بتدريس الأطفال السود في ويلمنجتون، وخلال العشر سنوات التالية كانت قد درست في ديلاوير، نيوجرسي، بنسلفانيا ونيويورك، وهنا أصبحت ماري آن امرأة قادرة على الثقة بنفسها، حتى أنها تروي في أحد المواقف الطريفة أيضاً قد لوحت بيدها لسائق عربات الترام والذي عادة لا يقف إلا لالتقاط البيض ولا يفعل ذلك مع السود، إلا أنها وقفت بفخر حيث تفاجأ الناس حين سمح لها السائق بالصعود .(Chase, 2003, pp. 14-15)

كما أسست ماري آن مدارس خاصة بالسود، وركزت على أهمية التعليم العملي والانضباط معتبرة أن التقدم الاجتماعي لا يمكن تحقيقه دون بناء قاعدة تعليمية قوية (Sadlier, 1995, p. 41) .

في عام ١٨٤١، اتسمت الحياة بين السود الأحرار في فيلادلفيا بنظام طبقي واضح، فالطبقات العليا في المجتمع الملون كانت تعاني من الغطرسة وعدم القدرة على حشد قواها من أجل الصالح العام للمجتمع الأسود، وهنا وصلت ماري آن إلى فيلادلفيا لزيارة الأصدقاء والمشاركة في الأنشطة السياسية وطلب الدعم لمشاريعها المتنوعة (Rhodes, 1999, p. 30) .

بحلول العام ١٨٤٤ كانت ماري آن تواجه مشاكل مع السود، ربما لأنهم لم يكونوا يفعلوا ما تقوله، حتى أنها كتبت لوالدها تبلغه بذلك وأنها تعاني من التهاب في الحلق من كثرة الكلام، فرد عليها والدها بالترحيب بعودتها للمنزل، في غرب تشيستر عام ١٨٤٧ وحينها كانت ماري في الرابعة والعشرين من عمرها، وكانت قد استأنفت مهنة التدريس (Chase, 2003, p. 16) .

وفي الثالث والعشرين من آذار (١٨٤٩) كتبت ماري آن رسالة إلى **فريدريك دوغلاس**[٣] **(Frederick Douglass)** نُشرت في صحيفة (النجم الشمالي) جاءت متفقة مع رسالة **هنري هايلاند غارنيت**[٤] **(Henry Hyland Garnett)**، أكدت فيها ما يجب فعله حيال المشاكل التي تواجه السود الأحرار، وذلك من خلال اعتماد السود الأحرار على أنفسهم، وأن يمتلكوا مزارعهم الخاصة، وأنهم من يسعون لرفع شأن أنفسهم ولا ينتظرون ذلك من البيض في البلاد، كما انتقدت ماري آن القساوسة من الأحرار السود، فهم يُعلمون السود الأحرار في الشمال كيف أن يكونوا خاضعين للبيض، وقالت نحن بحاجة ماسة لنفس المعرفة التي يمتلكها الرجل الأبيض وبالنهاية وقعت رسالتها بكتابة مع خالص التمنيات لحال أفضل م.أ. شاد (Dennie, 2024, p. 8) .

واصلت ماري آن النشر والكتابة في صحيفة النجم الشمالي، وبنفس العام نشرت كُتيباً من (١٢) صفحة بعنوان "تلميحات إلى الملونين في الشمال" اضطرت فيه الى كشف نقاط ضعف السود الأحرار بمحاولة منها لتصحيحها، وتساءلت كيف يمكن للملابس الفاخرة والمآدب العامة أن تحسن وضعنا كشعب، وقالت لا تعط قيمة اكبر للمظهر الخارجي من قيمة ما يحتاجه الداخل (Wright, 2005, p. 104) .

ثالثاً- الهجرة إلى كندا

كان أول تدفق للأفارقة السود إلى كندا عام ١٨٣٠، إذ شجعتهم الحكومة الكندية على زراعة التبغ وبناء الطرق والقنوات المائية، والخدمة في الميليشيا كعمال وجنود مشاة، وسرعان ما اختلط السود الأحرار الهاربين مع السود المولودين في كندا وشكلوا مجتمعاتهم الخاصة، حينها عرضت الحكومة الكندية أراضي رخيصة للعبيد الهاربين، وأسرع السود الأحرار بإنشاء مستوطنة بالقرب من تورنتو هي بلدة (أورو)، ثم تتابع إنشاء المجتمعات السوداء المنفصلة، وتم تأسيس تجمع آخر في تشاثام يهدف إلى توفير الأراضي للمهاجرين (Rhodes, 1999, p. 30) .

لم يكن السود الأحرار في جميع أنحاء الولايات الشمالية سلبيين خلال حركة التحريض للهجرة، إذ أبدوا اهتماماً بقضية الهجرة وهدفها هو تحرير العبيد إذ لم يكتفوا بشعورهم بأنهم أحرار بل فكروا في إخوانهم ممن هم مستعبدين، لذلك عقد المؤتمر السنوي الأول للسود الأحرار في فيلادلفيا من ٦ وحتى ١١ حزيران عام ١٨٣١، واجتمعوا في كنيسة ويسيليان، وقدمت اللجنة برئاسة جون باورز (John Powers) وابراهام شاد (Abraham Shadd) ووليام دنكان (William Duncan) نائباً للرئيس، ووليام ويبر (William Weber) سكرتيراً وتوماس ال جينينغز (Thomas L. Jennings) مساعداً للسكرتير، توصية بدعوة الأحرار الملونين للاجتماع سنوياً عن طريق وفود في أي مكان يحدد على أنه مناسب لمناقشة قضاياهم، مع التأكيد على ضرورة معالجة ما يعانيه السود الأحرار في الولايات المتحدة من جهل وفقر واذلال، كما شددت اللجنة على أهمية التضامن وتحمل المسؤولية الجماعية عبر تقديم النصح والارشاد، كما أوصت اللجنة بإنشاء صندوق مالي لدعم أهداف المؤتمر، ونددت بالقوانين الظالمة التي تستهدفهم، وأكدت على تقديم شكاوى رسمية للسلطات عند انتهاك الحقوق (Williams, 1885, pp. 61-66) .

تعاونت اللجنة مع شخصيات لإنشاء كلية لتعليم لشباب الملونين بنظام يجمع بين التعليم والعمل اليدوي، وبذلك يكون التعليم متاحاً للفقراء والأغنياء برسوم مناسبة، انتقد المؤتمر جمعية الاستعمار الأمريكية التي كانت تساهم بإدامة العبودية بدلاً من إنهائها، وذكر المؤتمر بأن الأحرار الملونين متمسكين بالبقاء بوطنهم الذي ضحى آباؤهم من أجله، كما شدد الأعضاء عن رفضهم لأي تدخل من الجمعية في شؤون السكان الملونين الأحرار، كما أكد الأعضاء على ضرورة شراء أراضي في كندا لإنشاء مستوطنة للأشخاص الملونين الذين يرغبون بالهجرة، أما الأحرار الملونين فقد فضلوا كندا كملاذ آمن وقريب على أفريقيا مؤكدين على حقهم في اختيار وجهة الهجرة بحرية، كما قرر المؤتمر إنشاء جمعية مركزية لجمع الأموال لشراء مستعمرة وأرسلت بعثات استكشافية أكدت على ملاءمة كندا للهجرة والاستقرار فيها، هنا أوصى المؤتمر

باللجوء إلى كندا عند الاضطهاد بسبب مخاوف الرفض من بعض البيض فيها، ومع تزايد التحيز والاضطهاد في الولايات المتحدة جعل السود في وضع أكثر خطورة ففكروا بالهجرة (Horton, 2002, pp. 131-132) .

في عام ١٨٤٢ تأسست المدرسة التي عرفت باسم المعهد الأمريكي البريطاني على يد **جوزيا هينسون**[٥] (**Josiah Henson**)، ثم تأسست مستوطنة الجين على يد المبشر الأيرلندي وليام كينغ (William King) عام ١٨٤٩ بالقرب من تشاثام وضمت (٣٠٠) عائلة تعيش بمساحة (١٠) آلاف فدان من الأرض، إلا أن البيض من السكان عارضوا إنشاء مجتمع أسود بوسطهم (Rhodes, 1999, p. 31) .

وهرباً من العنصرية الشمالية، والعبودية الجنوبية هاجر الامريكيون السود شمالاً وطوال اوائل القرن التاسع عشر ازداد تدفق الهجرة نحو الشمال، وكان الحدث الذي سبب فزع للامريكيين من اصل افريقي في الشمال هو اقرار الكونغرس الامريكي قانون العبيد الهاربين في ايلول عام ١٨٥٠، والذي نص على تعيين مفوضين اتحاديين للمساعدة في استعادة العبيد الهاربين بمساعدة المارشالات الاتحاديين، عانى من هذا القانون كلاً من العبيد والسود الاحرار، انتهى القانون بتسوية عام ١٨٥٠ البيع العلني للعبيد في مقاطعة كولومبيا والغاء تجارة الرقيق فيها، وقبول كاليفورنيا في الاتحاد كولاية حرة مما منح الولايات الحرة اغلبية دائمة في مجلس الشيوخ وعدم تقييد تكساس فيما يتعلق بوجهة العبيد في الولاية، فشكل هذا القانون تهديداً للسود الاحرار الشماليين الذين هربوا من العبودية، بلغ اجمالي عدد السكان السود في الولايات المتحدة (٣,٦٣٨,٨٠٨) نسمة منهم (٤٣٤,٤٩٥) احراراً و (٣,٤٠٢,٣١٣) عبداً. (Iacovetta, Draper, & Ventresca, 2002, pp. 82-84).

خوّل قانون العبيد عام ١٨٥٠ أن من حق أي رجل أبيض أن يقسم بأن أي شخص أسود هو عبده الهارب، وهنا لما لم يكن لدى السود أي وسيلة للدفاع عن أنفسهم ضد هذه الخديعة، خصوصاً حينما اضطر المفوضون الأمريكيون من البيض لتسليم السود بالرغم من معرفتهم بكذب وافتراء البيض، أجبر السود الأحرار إلى الهجرة الجماعية إلى كندا، فكروا في أنه على الأقل يمكنهم شراء الأراضي والتصويت وإرسال أطفالهم إلى المدارس (Ferguson, 2015, p. 203).

اقتنع ابراهام شاد بدعوة ابنته ماري آن للهجرة فاستقروا في كندا، واستقرت مع أخيها إسحاق بمنزل في وندسور في أونتاريو على الضفة المقابلة لنهر ديترويت (Forster, 2004, p. 230).

اكتسبت ماري آن شهرة بسبب نشاطها المناهض للعبودية، فقد دفعها قلقها إزاء تزايد أعداد الهاربين في المقاطعة إلى افتتاح مدرسة نهارية للأطفال والبالغين في وندسور غرب كندا، وبخريف ١٨٥١ وتحديداً في ٢٧ تشرين الثاني كتبت إلى **جورج ويبل**[٦] (**George Whipple**) سكرتير جمعية الإرساليات الأمريكية للحصول على دعم مالي لاستمرار المشروع، وإنها كانت تشجع على التعليم المنفصل، وبررت طلبها ذاك بحجة أن الظروف القانونية والاجتماعية استبعدت العديد من السود وخاصة العبيد الهاربين من المدارس العامة، ورأت ضرورة دعم وتوفير الأموال للأهداف التعليمية والدينية حتى أنها لجأت أحياناً للعمل الخيري للبيض بهدف تعزيز قضاياها (Alice, 1986, p. 184).

وبناءً لقانون المدارس العامة لعام ١٨٥٠ والذي سمح بإنشاء مدارس منفصلة لأسباب عرقية أو دينية لتوفير التعليم للسود، وبالنظر لعدم توفر تلك المدارس الخاصة من جهة وعنصرية بعض الكنديين من البيض التي أبقت السود دون تعليم أو حصرتهم بمدارس ذات مستوى متدني وخاصة في كندا الغربية من جبهة أخرى، مما اضطر السود لإنشاء مدارس بمساعدة منظمات تبشيرية بيضاء (Alice, 1986, p. 186) .

لذلك عام ١٨٥١ اختارت ماري آن مكاناً لمدرستها في الثكنات التي أنشأت خلال حرب ١٨١٢ [٧] في وندسور لمساعدة الهاربين في أوهايو والغرب – إذ درست (٤٠) طفلاً وبالغاً في فصول نهارية ومسائية وبدأت بإلقاء المحاضرات في جميع أنحاء الولايات المتحدة وكندا لتشجيع الهجرة التي يمكن للأمريكيين من أصل أفريقي فيها التحرر والازدهار، وهنا واجهت ماري نقص الإمدادات ومعالجة المباني المتهالكة وخاصة أن ما خصصته جمعية الإرساليات الأمريكية كراتب لها لا يتعدى (١٢٥) دولاراً سنوياً، وبعد فشلها بتأمين معيشتها من المدرسة، وعدم الحصول على الدعم الكافي للمدرسة أغلقتها في آذار عام ١٨٥٣(Hudson, 2006, p. 55).

قبيل إغلاق المدرسة وتحديداً عام ١٨٥٢، أصدرت ماري آن كتابها "نداء للهجرة" مؤكدة فيه أن الاعتماد على الذات والعمل هما السبيل الحقيقي للحرية، بدلاً من انتظار التغيير داخل نظام قائم على التمييز (Cary, 1852, p. 5).

رابعاً– النشاط الصحفي وتأسيس الصحيفة Professional Freeman

نتيجة لموقف ماري آن الحازم بشأن جمعية مأوى اللاجئين ومديرها **هنري بيب**[٨]. اعتقدت ماري آن الجمعية التبشيرية الأمريكية سحبت دعمها المالي، فأسرعت عام ١٨٥٢ بمناقشة **صمويل رينغولد وارد (Samuel Ringold Ward)**[٩] بإمكانية تأسيس صحيفة معه في كندا الغربية، صدر العدد التمهيدي في آذار عام ١٨٥٣، وكان لصمويل لقب المحرر إلا أن ماري آن كانت القوة الدافعة للنشر، وأن جميع المراسلات للصحيفة كانت توجه إليها أولاً من وندسور، وكانت أهدافها هي الارتقاء بالأشخاص الملونين وتعزيز مصالح السود الكنديين، ولترويج أن كندا ملاذ آمن للمضطهدين، كما كتبت في مواضيع الاعتدال ومناهضة العبودية والاستعمار، وتعليم السود وحقوق المرأة (Gates, 2005, p. 756) .

أصبحت ماري آن وكيلة للنشر في الصحيفة بعد ذهاب صمويل إلى بريطانيا ومن ثم هجرته إلى جامايكا، ارتبط اسم صحيفة (بروفيشينال فريمان) بماري آن ارتباطاً وثيقاً ابتداءً من تشرين الأول عام ١٨٥٤، وهنا أصبحت الهجرة هي الموضوع الرئيسي للصحيفة. إذ أيدت ماري آن مبادئ الهجرة التي طرحها **مارتن ديلاني**[١٠] **(Martin Delany)** وقامت بجولات خطابية في الولايات المتحدة بنفس العام لجذب الدعم للصحيفة، حتى أنها تحدت الاعراف بكتابة أسمها فقط أ. شاد دون ذكر لقب السيدة أو المحترم وبذلك أصبحت أول ناشرة ومحررة صحيفة سوداء في أمريكا الشمالية وساعدها بذلك بذلك أختها أميليا وشقيقتها إسحاق (Ferguson, 2015, p. 205).

حينما كشفت ماري بأنها محررة الصحيفة عن طريق كتابة اسمها كانت قد اتخذت خطوة جريئة، وكانت هناك ردود فعل عنيفة ضد فكرة وجود امرأة محررة لدرجة أنها كانت معرضة لخطر فقدان قرائها، إذ أن الصحفيات الأمريكيات من أصل أفريقي كن ولا يزلن مهمشات على الرغم من كونهن كثير منهن مساهمات بمجموعة واسعة من الصحف، يجسدن تعقيد تجارب النساء السود في العديد من البلدان، لذلك اضطرت أن يكون لديها رجل واختارت هذه المرة القس وليام ب. نيومان (William B. Newman) الذي أخذ لقب المحرر كواجهة فقط، وأسرعت ماري بنقل الصحيفة إلى تشاثام إذ ظنت أن ثلث السكان من المهاجرين السود (Butts, 2005, p. 52) .

ان إخراج الصحف وإيصالها إلى أيدي القراء لم يكن بالأمر السهل، فقد قامت بجولات لمحاولة بيع الاشتراكات، وقامت مع شقيقتها بالتدريس في مدرسة في تشاتام لتغطية نفقات الصحيفة، وبالرغم من هذه الصعوبات فقد استمرت صحيفتها بالعمل أطول من صحيفة (الصوت الهارب) لهنري بيب التي توقفت عن النشر بوفاته فجأة عام ١٨٥٤(Butts, 2005, p. 52) .

بالرغم من أن القس وليام لم يكن يؤيد حركة الهجرة وكان سابقاً قد حرض العبيد على البقاء في الولايات المتحدة والقتال، إلا أن فريدريك دوغلاس بالرغم من عدم اتفاقه الدائم مع ماري، إلا أنه أعجب بالصحيفة ودعمها في افتتاحية في تموز عام ١٨٥٦ علق في صحيفة (نجم الشمال) بشكل إيجابي على أنشطتها، إلا أنه انتقدها بخصوص أن البعض كانوا يستغلون إلغاء العبودية لتحقيق مكاسب معلقاً بقوله: "من الصعب على الأمريكي أن يتخذ موقفاً ليس أنانياً بشأن المواضيع التي تتعلق بمصالح الأمريكيين الملونين، بمعزل عن أنانية المكاسب الفردية، سواء كانت شخصية أو مالية"، وأضاف أن الموقف الذي

تتخذه الأغلبية التي تعارض عبودية السود هو أنها تلحق ضرراً بالطبقات البيضاء، وأنه يجب إلغاؤها من أجل مصلحتنا الخاصة، وأن مصالحنا كأحرار بيض قد لا تخدم باستمرار . (Ferguson, 2015, p. 205)

استخدمت ماري آن المنصة بفاعلية لترويج أفكارها، على الرغم من المقاومة التي واجهتها ضد النساء اللواتي انخرطن في مجال الخطابة العامة الذي كان حكراً على الرجال، فقد أتيحت لها الفرصة في المؤتمر الوطني السنوي الحادي عشر للملونين في فيلادلفيا عام ١٨٥٥ لمخاطبة الوفد المكون من الرجال فقط، في وقت كان ممنوعاً للإناث بذلك، وبالبداية منحت عشرة دقائق كباقي الأعضاء للتحدث وبعد انتهاء وقتها منحت عشر دقائق أخرى وبعد رفع الجلسة كان كل من في المجلس مهتماً بها وبما تقوله، وفي بداية جلسة ما بعد الظهر كان كل أعضاء المجلس متلهفاً إلى عرضها حتى أن أحدهم وصفها بأنها "امرأة متفوقة... مهما اختلفنا معها في موضوع الهجرة"، وأضاف آخر "إنها امرأة ذات عقل متفوق وطاقة شخصية مثابرة"، ومع ذلك غالباً ما كانت تجد المنصة مغلقة أمام النساء في رحلاتها لإلقاء المحاضرات، حتى ذات مرة كتبت إلى أخيها إسحق أثناء تواجدها في إلينوي أن المواطنين كانوا لا يتسامحون مع محاضرات النساء في كتاباتها وخطاباتها، وبالنهاية استطاعت إيصال صوتها بانتقاد كبار الرجال السود في الولايات المتحدة وكندا لعدم تقديمهم الدعم الكافي للمجتمعات السوداء الكندية .(Alexander, 2008, pp. 219-220)

وصف أسلوبها بالكلام بالعصبية والتسرع وغير الأنثوي، ومع ذلك كانت من السوداوات الجريئات اللواتي تولين الخطابة العامة في السنوات ما قبل الحرب الأهلية (Ferguson, 2015, p. 205).

عام ١٨٥٦ تزوجت ماري آن من توماس كاري فقد كان يعمل حلاقاً في تورنتو وكان من الداعمين لصحيفة ماري وأحد الأعضاء المؤسسين للاتحاد الإقليمي، وكان توماس مدركاً

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦ / العدد ٧

لاستقلاليتها وازدرائها من الأدوار الأنثوية، وعلى الأغلب فقد كان هو يسكن في تورنتو وهي في تشاثام، ويسافران ليلتقيا ببعض كلما استطاعا وسواء كان زواجها من توماس بدافع الحب أو الأمان أو الأعراف الاجتماعية، إلا أنها تشاركت مع توماس الإحساس بالهدف المشترك، فقد سمح لها بمواصلة حياتها في المجال العام، كان لدى توماس ثلاثة أطفال من زواج سابق، ثم أنجبت منه ماري طفلين (Catherine Reef, 2004, p. 54).

استمرت ماري آن بالانغماس بعملها الصحفي، إلا أن الآثار المترتبة لكساد ١٨٥٧ في كندا، أدى إلى الانهيار المالي لصحيفة ماري، بالإضافة إلى عدم وجود محررين رسميين، ذلك خلق عبئاً كبيراً عليها وعلى أخيها إسحاق الذي لم يتوانَ بدعم الصحيفة دون رئيس تحرير لأجل طويل، وكان لتنقل الصحيفة بين ويندسور وتورنتو و تشاثام أثر في دقة الإنتاج والتوزيع وعدم وجود دعم مجتمعي، والحدث الأهم هو تراجع موجة الهجرة إلى كندا مقارنة ببداية الخمسينيات، وتحول خطاب الصحيفة من الهجرة إلى النضال داخل الولايات المتحدة، لذلك فقد توقفت الصحيفة عن النشر المنتظم عام ١٨٥٧، لكنها استمرت بشكل متقطع فبعد عودة ماري إلى تشاثام بخريف ١٨٦٤ كان أخيها إسحاق يواصل النشر بشكل متقطع واستمر في إصدارها حتى اقتربت الحرب الأهلية[١١] من نهايتها (Rhodes, 1999, pp. 113-120).

سادساً- التحديات الاجتماعية لحياة ما بعد الصحافة والعودة إلى الولايات المتحدة.

ببداية الحرب الأهلية عام ١٨٦١ كانت ماري آن غارقة بمشاكلها، إذ توفي زوجها في تشرين الثاني عام ١٨٦٠ بعد عمر ناهز الـ (٣٥) عاماً، تاركاً لها طفلاً رضيعاً وآخر صغيراً وثلاثة أبناء لتوماس، وبمساعدة من عائلتها تمكنت من مواصلة التدريس في المدرسة التي كانت تديرها مع "إميليا فريمان" شقيقتها كما كانت مسؤولة أيضاً عن جمع التبرعات للمدرسة المختلطة التي كانت مدعومة جزئياً من قبل "جمعية الإرساليات الأمريكية"، وذلك لأن معظم الطلاب كانوا من العبيد الهاربين ممن لم يتمكنوا من دفع الرسوم الدراسية، لذا أصبح تمويل المدرسة "أمراً معقداً" (Duster, 2025, pp. 36-40).

على الرغم من زيادة التمييز والفصل العنصري في كندا، ظلت ماري آن ملتزمة بالعيش في كندا، فقد أصبحت مواطنة كندية عام ١٨٦٢. في ذات الوقت بدأ المهاجرون الأمريكيون من أصل أفريقي يعودون إلى الولايات المتحدة بعد اندلاع الحرب الأهلية، اختار الرئيس الجديد أبراهام لينكولن (Abraham Lincoln) مارتن ديلاني وفردريك دوغلاس لتجنيد جنود سود لجيش الاتحاد[١٢]، ففي عام ١٨٦٣ لجأ ديلاني إلى ماري آن لمساعدته بتجنيد جنود أمريكيين

من أصل أفريقي في فوج المشاة المتطوعين التاسع والعشرين في ولاية كونيتيكت، اختارت ماري آن التجنيد في جميع أنحاء شمال الولايات المتحدة، مستفيدة من العلاقات التي كونتها في رحلاتها، وانضم إليها للمساعدة في التجنيد "أخوها إسحاق (Tobin, 2007, pp. 72-73)".

واصلت ماري آن جهودها في التجنيد حتى عام ١٨٦٤، وعدت المرأة الأمريكية الوحيدة من أصل أفريقي التي تعمل كمجنِدة رسمية للجنود السود في جيش الاتحاد، كانت ماري آن تكسب (٥ دولار) عن كل أمريكي من أصل أفريقي حر و (١٥ دولاراً) عن كل رجل مستعبد تقوم بتسجيله، وقد جابت ولايات الغرب الأوسط عبر بنسلفانيا وأوهايو وميشيغان وويسكونسن وإلينوي وإنديانا لإقناع كل رجل أسود يمكنها العثور عليه بأن خدمة الاتحاد ستؤدي بالأمريكيين من أصل أفريقي إلى المساواة الكاملة مع البيض (Harper, 2004, p. 92).

منحت الحرب الأهلية أملاً للسود الأحرار الذين هاجروا إلى كندا، مع إعلان تحرير العبيد[١٣]، عاد الكثير منهم إلى أهله وأصدقائه وبيته، لذلك عادت ماري آن للولايات المتحدة عام ١٨٦٩ تاركة خلفها البلد الذي احتضنها لإعادة بناء نفسها في بلد المولد، وهنا وجدت ماري آن نفسها في صراع آخر فقد أجلت حركة مناهضة العبودية إذ مُنحت لجميع السود ومُنح الجميع حق التصويت بغض النظر عن العرق أو اللون أو حالة العبودية السابقة، فقد جاء التعديل الرابع عشر لدستور الولايات المتحدة ليمنح الامريكيين السود حقوق متساوية بموجب القانون ومن ثم جاء التعديل الخامس عشر الذي منح الرجال السود ايضاً حق التصويت إلا أن ذلك لم يشمل النساء (Tobin, 2007, pp. 73-74) .

عملت ماري آن كمندوبة لتمثيل شعب ميشيغان عام ١٨٦٩ في مؤتمر عمال الرجال الملونين، وألقت محاضرات حول مجموعة من المواضيع، بما في ذلك الفخر العرقي وأهمية التعليم، وركزت ماري آن نشاطها خلال السنوات الأخيرة من حياتها على حقوق المرأة، فأدلت بشهادتها نيابة عن حق المرأة في التصويت أمام اللجنة القضائية لمجلس النواب الأمريكي، وطالبت بحذف كلمة "ذكر" من الدستور ومؤكدة أهمية المرأة في العمل الجماعي، ومشيرة إلى أن التمييز ضد المرأة يزعزع المساواة داخل المجتمع الأسود، ودعت لإشراك النساء في الجمعيات التعاونية وعدم تكرار أخطاء المجتمع الأبيض الذي همش دورهن (Jr, 2026, p. 156).

عملت ماري آن كمعلمة ومديرة مدرسة "لينكولن" وهي مدرسة للأمريكيين السود، كما ساهمت بمقالات في دوريات نشرها فردريك دوغلاس، وبين عامي ١٨٦٩ و ١٨٧١ بدأت دراستها في

القانون بجامعة هوارد، إلا أنها تركتها لأسباب تتعلق بالتمييز على أساس الجنس، واستأنفت الدراسة لاحقاً فحصلت على درجة البكالوريوس في القانون عام ١٨٨٣ عن عمر يناهز الـ (٦٠) عاماً، إذ كانت تحضر دروساً مسائية وتدرّس نهاراً، وقُبلت في نقابة المحامين وكانت المرأة السوداء الوحيدة في فصل دراسي مكون من خمسة أفراد(Stebner, 2008, p. 35) .

بعد عام ١٨٧١ واجراء أول انتخابات إقليمية في واشنطن، طالبت ماري آن مجلس النواب بحق المرأة في التصويت، وجاء ذلك الطلب بكونها دافعة للضرائب ودعمها فردريك دوغلاس بطلبها هذا إذ إنه ظل مؤيداً دعمه لحقوق المرأة في التصويت، كانت ماري آن من الأوائل الذين اختبروا فكرة التعديل الرابع والخامس عشر الذي سلب المرأة الحق في التصويت، تحدت ماري آن نظام الحكم الذي يهيمن عليه الذكور عام ١٨٧٤ فتحركت مع فردريك ولحقت بهن (٦٠) امرأة حاولن التسجيل والتصويت في مقاطعة كولومبيا، كن ممن عملن في معسكرات التدريب التي أقيمت بعد الحرب الأهلية، وفي دائرة الإيرادات الداخلية ووزارة الخزانة بغية زيادة دخولهن (Hewitt, 2010, pp. 28–29).

شاركت ماري آن مع **إليزابيث كادي ستانتون**[١٤] **(Elizabeth Cady Stanton)** **وسوزان بي أنثوني**[١٥] **(Susan B. Anthony)** في مؤتمر رابطة الاقتراع عام ١٨٧٨، وبرز دورها كناشطة تدافع عن إشراك النساء السود في الحركة، إلا أنها سرعان ما واجهت تهميشاً من قبل الرجال البيض، وطالبت بإدراج اسمها وعشرات من النساء السود ضمن إعلان حقوق المرأة إلا أن طلبها ذاك لم يلقَ استجابة كافية (Dennie, 2024, p. 5) .

وفي عام ١٨٨٠ أسست ماري آن جمعية حق الاقتراع التقدمية للنساء الملونات، وعملت على استخدامها لإنشاء صحيفة تديرها الأمريكيات السوداوات من أصل أفريقي لصالحهن، بهدف تعزيز مشاركة المرأة في المشاريع التجارية، وكانت أهداف الصحيفة تظهر أنها بمثابة مقدمة لصحيفة (عصر المرأة) للنساء السود التي تأسست عام ١٨٩٠ (Streitmatter, 2014, pp. 34–36).

ظلت ماري آن بالعمل كناشطة سياسية وصحفية ومحامية طوال ثمانينيات القرن التاسع عشر وأوائل تسعيناته، وبالرغم من معاناتها مع الروماتيزم وسرطان المعدة فقد عاشت مع ابنتها سارة ايفانز التي كانت تعمل كخياطة في واشنطن، عام ١٨٩٢ نزلت بها أفجع المآسي حينما تلقت خبر وفاة ابنها ذو (٣٢) عاماً والذي كان يعمل مسؤولاً عن غرفة الملابس في مبنى العاصمة الأمريكي لمدة عشرين عاماً، بعد وفاة ابنها بخمسة أشهر أي في الخامس من حزيران عام ١٨٩٣ توفيت ماري آن عن عمر يناهز الـ (٦٩) عاماً (Streitmatter, 2014, p. 36) .

لم تنسَ ماري آن سريعاً، فقد نالت ثناء شخصيات أمريكية أفريقية بارزة، فتحدث (W. E. B. Du Bois) على دعم ماري آن للهجرة، وكيف انخرطت بمفردها في عصر الهجرة الكندية العظيم، وأصبحت معلمة ومحررة ومحاضرة تجوب ثلوج الشتاء، وتشق طريقها بثبات وسط الحشود والاضطرابات، كما أكد فردريك دوغلاس على إنجازاتها الصحفية قائلاً: "أظهرت مثابرة ومهارة أدبية رفيعة المستوى... إنها رائدة بين النساء الملونات، ولكل امرأة ملونة في البلاد الحق في أن تفخر بها" (Streitmatter, 2014, p. 36) .

كما ذكرت ميشيل د. رايت (Michelle D. Wright) في كتابها (Mary Ann shadd cary) رأيها في ماري آن قائلة "متفردة بسبب طبيعتها الصريحة، لم تكتم لسانها، ويجب تذكرها كناشطة نسوية وناشطة في مجال الحقوق المدنية، كانت لا تتوانى باستخدام مكانتها المتميزة للنضال من أجل الجماهير، امرأة يمكنها التباهي بكونها من الأوائل، قدمت هدية للإنسانية متجذرة من نساء أمريكيات من أصل أفريقي ممن سبقنها، كما أنها رفعت مستوى التوقعات لمن خلفنها (Wright, 2005, p. 18) .

الخاتمة

١- يتضح أن البيئة التي نشأت فيها ماري آن شاد كاري كانت بيئة مشحونة بالتناقضات الاجتماعية الحادة، حيث ساد نظام العبودية والتمييز العنصري في مقابل بدايات مبكرة لحركات التحرر والمساواة. هذا السياق لم يكن مجرد إطار خارجي، بل عاملًا أساسيًا في تشكيل وعيها المبكر، ودفعها إلى تبني قضايا العدالة الاجتماعية بوصفها قضية وجودية تتعلق بالكرامة الإنسانية وحق الحرية.

٢-أما على مستوى التعليم، فقد شكل بالنسبة لها نقطة تحول مركزية، إذ لم يكن مجرد أداة للمعرفة، بل وسيلة مقاومة وبناء للذات والآخرين. ومن خلال انخراطها في مجال التدريس، استطاعت أن تسهم في نشر الوعي داخل مجتمعات السود الأحرار، وربط التعليم بفكرة التحرر الاجتماعي والسياسي، مما جعل دورها يتجاوز الإطار التقليدي للمعلم إلى دور الإصلاح والتغيير.

٣-وفي سياق الهجرة، فقد مثلت انتقالاتها-وخاصة إلى كندا— استجابة مباشرة للقيود القانونية والاجتماعية التي فرضتها القوانين التمييزية في الولايات المتحدة. إلا أن الهجرة عندها لم تكن انسحابًا سلبيًا، بل إعادة تموضع استراتيجي أتاح لها حرية أكبر في النشاط والعمل، كما عكست

وعيًا مبكرًا بأهمية البيئات الأكثر أمانًا في دعم استمرار النضال الحقوقي. كما ساهمت في توجيه الآخرين نحو الهجرة بوصفها وسيلة للنجاة وبناء حياة أكثر حرية.

٤-وفي مجال الصحافة، لعبت دورًا مهمًا في توظيف الكلمة كأداة نضال، حيث أسهمت في نشر الأفكار الإصلاحية والدفاع عن قضايا السود والنساء، مما جعل الصحافة امتدادًا لنشاطها الفكري والتعليمي، وأداة لتوسيع دائرة التأثير خارج حدود المجتمع المحلي.

٥-أما فيما يتعلق بنشاطها في حقوق المرأة، فقد ارتبطت مساهماتها ارتباطًا وثيقًا بالحركة النسوية المبكرة، حيث دافعت عن حق المرأة في التعليم والعمل والمشاركة الاجتماعية والسياسية، مؤكدة أن قضية المرأة لا تنفصل عن قضية العدالة الاجتماعية والحرية العامة.

٦-شخصية ذات طابع نضالي حازم، اتسمت بالجرأة الفكرية والثبات على الموقف في مواجهة أنظمة اجتماعية وقانونية قمعية. فلم تكن من النوع الذي يساوم على قناعاته، بل كانت واضحة في طرح آرائها والدفاع عنها، حتى في ظل بيئة تتسم بالخطر والتمييز الجندي. وقد انعكس هذا الثبات في مواقفها من العبودية وحقوق السود وحقوق المرأة، حيث عبّرت عن أفكارها دون تردد، مستندة إلى وعي عميق بأن الصمت في مواجهة الظلم شكل من أشكال القبول به.

الهوامش التعريفية

(١) **قوانين السود:** منذ اربعينيات القرن السابع عشر اصبحت العبوديه نظاماً قائماً على العرق إذ كانت تنتقل من الام لطفلها ،وضعت الولايات الجنوبيه قوانين العبيد التي اعتبرت العبد ملكيه خاصه ومنحت المالكين سلطه كبيره عليهم مثل بيعهم او معاقبتهم ،وحرم العبيد من امتلاك العقارات او الشهاده في المحكمه ضد البيض او عقد الزواج بشكل قانوني كما منعوا من التعليم وحمل السلاح او التنقل دون اذن خوفاً من التمرد والهروب ،اذ كانوا قد تعرضوا لأشكال من القسوه كالضرب والحبس والاغتصاب والبيع ،وسمح قانون العبيد الهاربين لسنة (١٧٩٣) بأعادة العبيد لأصحابهم دون محاكمة عادله ،وخوفاً من ازدياد اعداد السود الهاربين فقد اصدرت الولايات الشماليه (قوانين السود) التي فرضت على السود السكن بأحياء منفصلة وقيدت حقوقهم في التعليم وجودة المدارس وامتلاك العقارات والتصويت الابعد وقت طويل جداً واخضعتهم لقوانين اكثر صرامه، كما تعرضت تجمعاتهم لهجمات ومضايقات بيضاء ،كما اثرت تلك القوانين على وظيفة ودخل رب الاسره الاسود ومستوى معيشة اسرته بل حتى وصل التمييز الى الرعايه الطبيه المقدمه (Kate & Susan, 2016 , pp. 124-125)

(٢) **الكويكرز** أو "جمعية الأصدقاء" جماعة مسيحية نشأت في إنجلترا، ترفض الطقوس الدينية والكهنوت، وتؤمن بالمساواة بين الرجل والمرأة، وتدعو إلى السلام ونبذ الحرب، وكان لها دور في استعمار نيوجيرسي وبنسلفانيا. المرحلة الأولى (التأسيس ١٦٤٨): بدأت الحركة على يد جورج فوكس الذي دعا إلى فكرة "النور الداخلي" وجمع أتباعه. المرحلة الثانية (التنظيم والاضطهاد): تم تنظيم الجماعة وشارك في تطويرها على يد

وليام بن وروبرت باركلي ، لكنها تعرضت لاضطهاد شديد وسجن ورفضت السياسة. المرحلة الثالثة (بعد ١٦٨٩): بعد توقف الاضطهاد أصبحوا أكثر انعزالًا، وركزوا على الانضباط والعمل والتجارة، وابتعدوا عن السياسة والفنون. المرحلة الرابعة (القرن التاسع عشر): حدث انقسام ديني داخلهم، ثم ظهرت حركات أعادت التأكيد على العقيدة المسيحية وازداد نشاطهم في التعليم والتبشير. الكويكرز جماعة تعتمد على "النور الداخلي"، مرت بمراحل تأسيس واضطهاد وانعزال ثم انقسام وتجدد، مع استمرار تأثيرها الديني والاجتماعي (Hall, 1886).

(٣) **فريدريك دوغلاس** : أمريكي من أصل أفريقي ولد على الشاطئ الشرقي لماريلاند في شباط عام ١٨١٨ واسمه الأصلي فريدريك أوغسطس واشنطن بيلي ،هرب من العبودية عام ١٨٣٨ وهنا ظهرت موهبة الخطابة والتأليف عليه فقد نشر ثلاث سير ذاتية ورواية قصيرة وآلاف الخطابات والمقالات ،عرف بمناهضته للعبودية فعين محاضراً في الجمعية الأمريكية لمناهضة العبودية ،وبعد صداقته بالرئيس الأمريكي أبرهام لينكولن أصبح جمهورياً كانت صحيفته النجم الشمالي تستقطب دعا إلغاء العبودية (Douglass, 1845, p. 126).

(٤)**هنري هايلاند غارنييت** : ولد عام ١٨١٥عبداً في مقاطعة كينت بولاية ماريلاند وفر شمالاً مع والديه عام ١٨٢٤،التحق بالمدرسه الافريقيه الحره في مدينة نيويورك ،أحد مؤسسي الجمعيه الامريكيه لمناهضة العبوديه وخطيباً بارزاً لحزب الحريه ،بعد حصوله على ترخيص للوعظ من مجلس تروي المشيخي عام ١٨٤٢،وسافر الى جامايكا عام ١٨٥٢ كمبشر تابع للكنيسه المشيخيه المتحده في اسكتلندا ،وبعد ان امضى عامين يلقي محاضرات في بريطانيا العظمى نصرة لحركة العمال الاحرار ،اسس جمعية الحضاره في اب عام ١٨٤٣ بعد الحرب الاهليه شغل منصب رئيس كلية افيري في بيتسبرغ ووزير للولايات المتحده في ليبيريا (١٨٨١-١٨٨٢) (Foster, 2001, p. 159).

(٥)**جوزيا هينسون** :ولد في ١٥ حزيران ١٧٨٩ في مقاطعة تشارلز في ماريلاند كان عبدا عمل كواعض في كنتاكي لمدة ثلاثة سنوات وأصبح واعظ مرخص في الكنيسة الاسقفيه الميثوديه ، عام ١٨٢٩ اشترى حريته لذلك هرب إلى كندا عام ١٨٣٠ وأصبح أبرز المدافعين عن حقوق الهاربين إلى كندا ،ادرك أهمية التعليم للسود وبحلول عام ١٨٣٤ بدأ بالبحث عن موقع لإنشاء مستوطنة للسود، عام ١٨٤١ وبمساعده وتأييد من الكويكرز المسيحية أنشئ مستوطنة داون ومدرسة للتدريب المهني والمعهد البريطاني الأمريكي ،عمل على مساعدة المئات من العبيد على نيل حرياتهم في كندا وحصل على تكريمات لعمله بين السود في كندا ونشر سيرته الذاتية عام ١٨٤٩ ،وفي عام ١٨٥٨ في مؤتمر مناهضة العبودية ماساتشوستس عارض اقتراح يدعو إلى انتفاضة مسلحة للإحتجاج على العبودية استمر بإلقاء المحاضرات والوعظ حتى وفاته في دريسدن أونتاريو في الخامس من ايار عام ١٨٨٣. (Rodriguez, 2015, p. 295).

(٦)**جورج ويبل** : ولد عام ١٨٠٥ في الباني بنيويورك ودرس في معهد اونيدا ،قبل التحاقه بمعهد لين اللاهوتي في سينسيناتي الذي كان تحت إدارة القسم ليمان بيشر كان من متمردي لين الذين تركوا المدرسة بسبب رقابتها على الآراء المناهضة العبودية ،أنهى تدريبه كقس تابع للكنيسة التجمعيه في المعهد اللاهوتي في كل كلية اوبرلين بقي لتدريس الرياضيات في اوبرلين ،قبل أن يصبح السكرتير المراسل للجمعية التبشيرية الأمريكية وعضوا في

اللجنة التنفيذية للجمعية الأمريكية والأجنبية لمناهضة العبودية ،كان جورج متزوجا من أليس بريدج ويبستر (Mckivigan, 2021, p. 313).

(٧) كانت حرب ١٨١٢ بين الولايات المتحدة وبريطانيا نتيجة الصراع التجاري خلال حروب نابليون، حيث فرضت بريطانيا قيودًا على التجارة الأمريكية واعتقلت بحارتها، إضافة إلى دعمها لهجمات السكان الأصليين ضد الأمريكيين. بدأت الحرب في ظل ضعف الاستعداد العسكري الأمريكي وفشل محاولات غزو كندا، لكن الولايات المتحدة حققت بعض النجاحات مثل السيطرة على بحيرة إيري. ردّت بريطانيا بحرق واشنطن والبيت الأبيض، بينما فشل البريطانيون في احتلال بالتيمور. انتهت الحرب بتوقيع معاهدة غينت التي أعادت الحدود والأوضاع كما كانت قبل الحرب. وأسهمت الحرب في تعزيز الوحدة القومية الأمريكية وتقوية جيشها واقتصادها، بينما تخلت بريطانيا عن فكرة السيطرة على الولايات المتحدة(Stagg, 2012, pp. 18-48).

(٨) **هنري بيب** : ولد عام ١٨١٥ في ولاية كنتاكي بالولايات المتحدة الأمريكية، وكان عبدًا منذ ولادته، لذلك عاش طفولة قاسية في ظل نظام العبودية. حُرم من التعليم والحرية، وكان يُعامل كملكية يتم بيعها ونقلها بين عدة مستعبدين. حاول الهروب من العبودية أكثر من مرة، لكنه كان يُقبض عليه في كل مرة ويُعاد إلى العبودية أو يُسجن، مما جعل حياته سلسلة من المعاناة المستمرة بسبب كونه أسود في مجتمع عنصري. تمكن أخيرًا من الهروب عام ١٨٤١، ليستقر في ديترويت بولاية ميشيغان، حيث بدأ نشاطه في مناهضة العبودية عبر إلقاء المحاضرات والانضمام إلى جمعيات الإلغاء. لاحقًا انتقل إلى كندا وانضم إلى جمعية ماوي للاجئين، وهناك ظهرت أفكاره حول إنشاء مستوطنات سوداء مستقلة بدل الاندماج مع البيض، مع توفير أراضٍ ومدارس وكنائس خاصة بهم.اختلف هنري بيب وماري حول مستقبل السود في المجتمع؛ إذ رأى بيب أن الحل هو الانفصال عن المجتمع الأبيض وإنشاء مستوطنات سوداء مستقلة في كندا، مع توفير أراضٍ ومدارس وكنائس، واعتبر أن هذا الطريق يحقق المساواة بشكل أفضل من الاندماج، وعبّر عن ذلك في صحيفته "الصوت الهارب". أما ماري فكانت تؤيد الاندماج في المجتمع الأبيض، وترى أن المستوطنات السوداء مؤقتة وقد تعطي صورة سلبية عن السود، وأن المساواة الحقيقية تتحقق من خلال الاندماج وبناء هوية داخل المجتمع. كما اختلفا حول الاعتماد على الحكومة، حيث دعم بيب استخدام المنح الحكومية لبناء المستوطنات وتوفير الدعم للاجئين، بينما عارضت ماري ذلك واعتبرته اعتمادًا سلبيًا يضعف الاستقلال ويشبه التسول. وقد تطور الخلاف بينهما إلى انتقادات متبادلة في الصحف، حيث هاجم بيب ماري واتهمها بالتناقض، مما أدى إلى صراع علني بينهما، نتيجة الخلاف بين هنري بيب وماري، رفض بيب نشر كتيّبها "ملاحظات عن كندا الغربية"، وعندما طُبع لاحقًا قام بنقده في صحيفته. وفي عام ١٨٥٢ هاجم ماري واتهمها بأنها تتلقى أموالًا لمدرستها، وحرض ضدها مدعيًا أنها تدعو لدمج السود والبيض. ردّت ماري بالتشكيك في جمعية ماوي للاجئين، متسائلة عن سبب مساعدة الجمعية للعبيد الهاربين دون الاهتمام بالسود الأحرار في كندا. لكن بيب ردّ عليها في صحيفته مؤكدًا أن اعتراضاتها لا تضعف مصداقيته. وقد أدت هذه الهجمات الإعلامية إلى إلحاق ضرر كبير بماري، خاصة أن قرّاء الصحيفة كانوا من الفئات التي كانت تسعى لمساعدتها (Kochaniec, 2022, pp. 45-48)

.

(٩)**صموئيل ربنغولد وارد** : ولد عام ١٨١٧ وهرب مع والده من العبودية على الشاطئ الشرقي لماريلاند حوالي عام ١٨٢٠ ،استقرت عائلته في مدينة نيويورك لست سنوات وهي التي درست فيها صموئيل تعليمه الابتدائي اعتنق الدين عام ١٨٣٣ فتكونت جماعته من البيض ،ناضل بشدة من أجل حقوق العبيد والسود الأحرار ،عينته الجمعية الأمريكية لمناهضة العبودية وكيلا للمحاضرات عام ١٨٣٩ ،وبصفته من أوائل المؤيدين السود لحركة إلغاء العبودية سياسيا عمل وارد متحدثا باسم حزب الحرية ، درس وارد القانون والطب وجرب حظه في التحرير وخلال أواخر اربعينات القرن التاسع عشر فشلت صحيفته الوطن المحايد ماليا التي كانت تنشر من سيراكيوز، عام ١٨٥١ دفعه دورة القيادي في عملية إنقاذ جيري إلى الخوف من الاعتقال فهاجر إلى كندا وأطلق صحيفة المواطن الحر الإقليمي عام ١٨٥٣ ،عمل وكيلاً لجمعية مناهضة العبودية في كندا وسافر إلى بريطانيا في جولة لجمع التبرعات ،عام ١٨٥٥ نشر سيرة ذاتية لزنجي هارب وقبله هدية أحد الكويكرز البريطانيين عبارة عن ٥٠ فدان من الأرض في جمايكا والتي عاش فيها عقده الأخير يمارس الزراعة والكتابة ويخدم جماعة معمدانيه صغيرة.

(١٠) **مارتن ديلاني** : ولد مارتن روبيسون ديلاني في تشارلز ما تسمى الآن فرجينيا الغربية عام ١٨١٢ ،لأبويين باتي امرأة أمريكية حرة من أصل افريقي وصموئيل ديلاني رجل أمريكي من أصل افريقي مستعبد ،انتقلت والدة ديلاني مع أطفالها الخمسة غرب بنسلفانيا هرباً من المضايقات وذلك بسبب تعليمها لأطفالها القراءة والكتابة في فرجينيا، بعد ان اشترت باتي حرية صموئيل ديلاني دخل الأخير عالم الحرية الفكرية السوداء فقد انتقل إلاخير الى بيتسبرغ (بنسلفانيا) عام ١٨٣١ ،والتي يظل فيها للخمسة وعشرون سنة القادمة،درس على يد القس لويس وودسون حيث تدرب كطبيب ، انخرط في حركة المؤتمرات السوداء واسس صحيفة ذا ميستري ١٨٤٣ ،وفي عام ١٨٤٧ ترك الصحيفة السابقة ليعمل مع فردريك دوغلاس في صحيفة النجم الشمالي إلا انهما لم يبقى سويا أكثر من عام ونصف ،واصل ديلاني كتاباته ونشاطاته السياسية وعمله الطبي فالتحق بكلية الطب بجامعة هارفارد عام ١٨٥٠ إلى أن أجبر على الانسحاب بسبب اعتراض الطلاب البيض على الدراسة مع رجل أسود، بدأ ديلاني الدعوة علناً لهجرة الأمريكيين من أصل افريقي إلى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بدأ من عام ١٨٥٠، وفي عام ١٨٥٦ انتقل مع عائلته إلى تشاثام وساهم بصحيفة الرجل الحر الإقليمي، وضعت الحرب الأهلية الامريكيه حداً لدعوة ديلاني للهجرة وبعدها دخل العمل كمجند لقوات الحرب الأهلية الأمريكية من أصل افريقي عام ١٨٦٣، وبنهاية الحرب حصل على رتبة رائد أسود في جيش الاتحاد توفى في اوهايو عام ١٨٨٥ (Gerhardt, 2018, pp. 338-340).

(١١) **الحرب الأهلية الأمريكية:** تعد من أبرز الأحداث في تاريخ الولايات المتحدة، إذ اندلعت بين ولايات الشمال الصناعية والجنوب الزراعي نتيجة الخلاف حول قضية العبودية وحقوق الولايات. وقد ساهمت التباينات الاقتصادية والسياسية والثقافية بين الطرفين في تصاعد التوترات حتى أصبح الصراع أمرًا حتميًا. شهدت الحرب تطبيق استراتيجيات عسكرية مهمة، أبرزها الحصار البحري وخطة أناكوندا، كما مثّل إعلان تحرير العبيد نقطة تحول رئيسية في مسار الحرب. وأسهمت مشاركة الأمريكيين من أصل أفريقي والنساء في إحداث تغييرات اجتماعية وسياسية واسعة داخل المجتمع الأمريكي. انتهت الحرب عام ١٨٦٥ بانتصار الاتحاد وإلغاء العبودية،

إلا أنها خلفت خسائر بشرية ومادية هائلة وأثرت بصورة دائمة في الهوية الوطنية والبنية السياسية والاجتماعية للولايات المتحدة (Siddharth, 2025, pp. 1-11).

(١٢) دعا مارتن ديلاني الرجال السود الى التطوع للقتال من اجل حريتهم وحرية ملايين السود المستعبدين، إذ اراد دحض الادعاءات العنصرية التي وصفت الرجل الاسود بالجبن وبعد استجابة الكثيرين اصبح مارتن من ابرز مجندي الجنود السود في جيش الاتحاد خلال الحرب الاهلية وساهم في تشكيل افواج عسكرية في عدة ولايات وبفضل نجاحه سعى الى توسيع التجنيد ليشمل الولايات الجنوبية التابعة للكونفدرالية فأقترح على وزير الحرب ادوين ام. ستانتون (١٨٦١-١٨٦٥) ثم على الرئيس ابراهام لينكولن انشاء جيش جديد من الجنود السود بقيادة ضباط سود تكون مهمته التقدم داخل الجنوب وتحرير العبيد وتسليحهم وضمهم الى قوات الاتحاد مما يمنح الاتحاد دعماً بشرياً، اعجب لينكولن بالفكرة وعين ديلاني اول رائد اسود في جيش الاتحاد. (Ethan, 2014, pp. 203-204).

(١٣)عام ١٨٦٣ اصدر الرئيس ابراهام لينكولن اعلان تحرير العبيد معلناً ان جميع الاشخاص المحتجزين كعبيد داخل اي ولاية، او جزء محدد من ولاية يكون شعبها في حالة تمرد ضد الولايات المتحدة سيكونون احراراً منذ ذلك الاعلان والى الابد، وأدرك لينكولن ان هذا الاعلان يجب ان يتبعه تعديل دستوري لضمان الغاء العبودية، وقد اقر مجلس الشيوخ التعديل الثالث عشر للدستور والذي الغى العبودية رسمياً في الولايات المتحدة في (٨ نيسان ١٨٦٤) ومجلس النواب في (٣١ كانون الثاني ١٨٦٥)، وصادقت عليه الولايات بالعدد اللازم في (٦ كانون الاول١٨٦٥) وينص التعديل الثالث عشر لدستور الولايات المتحدة على انه لا يجوز وجود العبودية او العمل القسري، الا كعقوبة على جريمة ادين بها الشخص حسب الاصول داخل الولايات المتحدة او اي مكان يخضع لولاياتها القضائية. (Beschloss, 2003, p. 101).

(١٤)**إليزابيث كادي ستانتون** : الفيلسوفه النسوية والقانونية لحركة المرأة في القرن التاسع عشر ولدت في ١٢ نوفمبر ١٨١٥ في جونز تاون في نيويورك ،ابنة القاضي والمحامي دانيال كادي حصلت على تعليم قانوني في مكتب والدها ،في سن ٢٥ تزوجت من هنري ستانتون المناصر لإلغاء العبودية وأنجبت منه خمسة أولاد وابنتان ،عام ١٨٤٨ نظمت أول مؤتمر لحقوق المرأة فصاغت نصا قانونيا يدعو إلى تغيير قانوني شامل لتفكيك البنية الأبوية وخلق حريات مدنية للمرأة قبلت دعواها للمساواة في الزواج والطلاق وحقوق الملكية للمرأة المتزوجة والحصول على التعليم والعمل، عام ١٨٥١التقت بسوزان انطوني وأثرت معها في تطور الحركة النسوية الأمريكية انتجت مجلة الثورة ،كما واصلت عملها لاصلاح حق المرأة داخل الأسرة و دافعت عن نظرية الشراكه كما دعت لإصلاح قوانين الطلاق بالسماح به بسبب عدم توافق الشريكين ،كما وافقت على تفضيل الأم في حق الحضانة عند الانفصال أو الطلاق ،وفي عام ١٨٥٢ شاركت في تأسيس جمعية ولاية نيويورك النسائية للاعتدال وفشلت في إعادة إنتخابها رئيسة بسبب آرائها الليبرالية في الطلاق ،وفي عام ١٨٦٨ إلى عام ١٨٧٠ قامت بجولة محاضرات غرب الولايات المتحدة سعيا للحصول على دعم لحق المرأة في التصويت ،عام ١٨٧١ أصبحت المسؤولة عن تعديل حق المرأة في التصويت للدستور في الكونغرس، عام ١٨٧٨ شكلت الجمعية الوطنية لحق المرأة في الاقتراع مع سوزان بي انطوني ،وفي عام ١٨٦٩ شغلت منصب الرئيس حتى عام

١٨٩٠ ،كما شاركت في تأليف كتاب تاريخ حق المرأة في الاقتراع مع سوزان وأيضا ألفت كتاب انجيل المرأة وهو تعليق على نصوص من الكتاب المقدس تناقش وضع المرأة ،توفيت في نيويورك في ٢٦ أكتوبر عام ١٩٠٢. (Finkelman, 2006, pp. 1522-1523).

(١٥) **سوزان ب انتوني** : ولدت في ماساتشوستس لعائلة كويكريه تؤمن بالمساواة والاستقلال، تأثرت ببيئه دينية سمحت للنساء بدور متساوي في العبادة، في سن (١٩)عملت في التدريس وانضمت إلى هيئة تدريس معهد ديني في نيويورك، بعد سنوات عدة أصبحت خطيبه بارزه فأنتقدت أوضاع النساء وحرمانهن من أجل العادل والتربية البدنية ،تولت أدوارا قيادية في منظمات مناهضة العبودية ففي ١٨٦٥ تولت قيادة عمليات نيويورك في الجمعية الأمريكية لمكافحة العبودية ،واسست جمعية دعمت الاتحاد ،وخلال الحرب الأهلية دافعت عن حق المرأة في التصويت إذا عملت مع اليزابيث كادي عبر نشر الأفكار والخطابات والتجمعات، طالبت سوزان بمشاركة النساء في السياسة وخاصة في حق التصويت وذلك في مؤتمر الحقوق المتساوية عام ١٨٦٦ كما أصدرت الصحيفة الثورة وركزت في خطاباتها على حقوق العاملات ،وانتقدت تعدد الزوجات ولاحظت دعم بعض النساء لحق التصويت في كانساس فسعت لنيل حق الاقتراع، عام ١٨٧٢ اعتقلت بتهمة التصويت واستغلت ذلك الحدث خلال محاكمتها من لانتقاد حرمان النساء من حقوقهن كما انتقدت الدستور لعدم منح النساء الحرية الموعوده، شاركت في تأليف إعلان المرأة عام ١٨٧٦ مع ماتيلدا جوسيلين غيج .

وفي عام ١٨٩٢ تولت رئاسة الجمعية الوطنية الأمريكية لحق المرأة في لاقتراع، حضرت مؤتمر المرأة في لندن عام ١٨٩٩ ووصلت نشاطها حتى عام ١٨٠٩، وشعارها كان (الفشل مستحيل)سمي التعديل لحق التصويت بتعديل انتوني إذ كان لها تاثير كبير في نيل للمرأة حق التصويت، خلدت ذكراها بوضعها على عملة دولار أمريكية عام ١٩٧٩ كاول امرأة تصور على عملة البلاد. (Snodgrass, 2006, pp. 26-28).

قائمة المصادر

Alexander, L. M. (1784-1861). ***African or American? Black Identity and Political Activism*** **. New York City : University of Illinois Press.**

Butler, J. B. (1977). *Shadd: The Life and Times of Mary Shadd Cary.* Toronto, Canada: Canada.

Butts, E. (2005). *She Dared: True Stories of Heroines.* Scoundrels and Renegades.

Cary, M. A. (1852). *A Plea for Emigration; or Notes of Canada West* . Detroit: Detroit.

Catherine Reef, A. t. (2004). *Library of Congress.* United State of America.

Chase, J. (2003). *Demanding Justice A story about Mary Ann Shadd Cary, A creative minds Biography.* United State of America: Library of Congress.

Dennie, N. D. (2023). *Mary Ann Shadd Cary Essential Writings of a Nineteenth-century Black Radical Feminist.* Oxford University Press.

Duster, M. (2025). *Linda Steiner, Everbach Steiner, Junctures in Women's Leadership* . Rutgers University Press.

Ferguson, M. (2015). *Nine Black Women An Anthology of Nineteenth-century United States, Canada, Bermuda, and The Caribbean.* New York and London: Routledge.

Forster, M. (2004). *100 Canadian Heroines Famous and Forgotten Faces* . Canada : Printed in the Canada The Dundurn Group Toronto.

Gates, K. A. (2005). *The Encyclopedia of the African and African American Experience, V-1, Second Edition,* . New York: Oxford University Press.

Harper, J. E. (2004). *Encyclopedia of women During The civil war.*

Hewitt, N. (2010). *No Permanent Waves: Recasting Histories of U.S. Feminism, Rutgers.* The State University.

Horton, J. O. (2002). *Hard Road To Freedom The Story of African America, V-1.* Rutgers University Press.

Hudson, J. B. (2006). *Encyclopedia of The Underground Railroad.* U.S.A, : Printed in the U.S.A, .

Jr, W. E. (2026). *Out of This Strife Will Come Freedom: Free People of Color and the Fight for Equal Rights in the Civil War Era.* North Carolina : The University of North Carolina Press.

Kochaniec, K. (2022). *Intersectionality In The Lives and work of Mary ann shadd cary and Henry* .

Rhodes, J. (2023). *Mary Ann Shadd Cary The Black Press and Protest in the Nineteenth Century.* New Edition Indiana : Indiana University Press.

Stebner, S. H. (2008). *The Westminster Handbook.* women in America Religious History.

Streitmatter, R. (2014). *Raising Her Voice: African-American Women Journalists Who Changed History.* The University Press of Kentucky: The University Press of Kentucky.

Susie, M. A. (1986). *The Black Abolitionist Papers 1830-1865, V-II.* Canada: University of North Carolina Press.

Tallgren, I. (2023). *Portraits of Women in International Law. New Names and Forgotten Faces.* United Kingdom: Oxford University Press.

Tobin, J. L. (2007). *From Midnight Down: The Last Track of the Underground Railroad* . United State of America: Printed in the United State of America.

Williams, G. W. (1885). *History of the Negro Race in America from 1619 to 1880 - Negro As Slaves.* New York & London: As Soldiers, As Citizen.

Wright, M. D. (2005). *Broken Utterances: A Selected Anthology of 19th Century Black Women's Social Thought.* Baltimore: Three Sistahs Press, Baltimore.

Frederick Douglass,narrative of the life of Frederick Douglass .An American Slave,written by himself,Boston .
Frances Smith Foster And Other,The Concise Oxford Companion To African American Literature.
Mary Ellen Snodgrass,Encyclopedia Of Feminist Literature,2006,
Karleigh R. Kochaniec, Intersectionality in the Lives and Works of Mary Ann Shadd and Henry Bibb, The Great Lakes Journal of Undergraduate History, V.8, Issue 1, University of Windsor, 2022.
Frederick Douglass, Narrative of the Life of Frederick Douglass: An American Slave, Written by Himself, Boston, 1845.
Junius P. Rodriguez, Encyclopedia of Emancipation and Abolition in the Transatlantic World, V.13, London & New York, 2015.
John R. McKivigan, The Frederick Douglass Papers Series 3: Correspondence, V.3, 1866–1880, Yale University Press, 2021
John W. Blassingame, The Frederick Douglass Papers, Series 3: Correspondence, V.2, 1853–1865, Yale University Press, 2018.
Christine Gerhardt, Handbook of The American Novel of the Nineteenth Century, Library of Congress, 2018.
Paul Finkelman, Encyclopedia of American Civil Liberties, V.1, Library of Congress, 2006.
Mary Ellen Snodgrass, Encyclopedia of Feminist Literature, Library of Congress, Facts On File, Incorporated, 2006.
Frances Smith Foster and others, *The Concise Oxford Companion to African American Literature*, Oxford University Press, 2001.
Kate Leeman & Susan Burgess, CQ Press Guide to Radical Politics in The united states, Printed n the united states of America, 2016
Samuel L. Hall, The Encyclopedia Britannica A Dictionary of Arts, Sciences, and General Literature، v. 20, Ninth Edition, New York, 1886.
Franca Iacovetta & Paula Draper and Robert Ventresca, *A Nation of Immigrants women workers and communities in canadian History 1846S - 1960s*, university of Toronto press، Toronto Buffalo London, 2002.
J.C.A. Stagg, *The war of 1812 conflict for a continent*, cambridge university Press، 2012.
Siddharth S, *The American civil war (1861-1865) :Its impact on slavery, and The Emergence of slavery Abolition as Jus cogens in international Law*, international Journal for research trends and innovation، v.10, Issue 5, 2025.
Michael Beschloss, *Our Documents 100 Milestone Documents from The National Archives*, Oxford University Press, 2003.